[304] أيضا الوسخ، ورجل شعث: وسخ الجسد، وشعث الرأس أيضا وهو أشعث أغبر من غير استحداد (1) ولا تنظف، والشعث أيضا التفرق وتلبد الشعر انتهى. فان قيل: التمشط والتدهن والتنظف كلها مستحبة مطلوبة للشارع، فكيف مدحهم عليه السلام بتركها ؟ قلنا: يحتمل أن تكون تلك الاحوال لفقرهم، وعدم قدرتهم على إزالتها، فالمدح على صبرهم على الفقر، أو المعنى أنهم لا يهتمون بازالتها زائدا على المستحب أو يقال: إذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة، وغلبة خوف الاخرة يكون ممدوحا. " خمصا " جمع الاخمص، وقيل الخميص أي بطونهم خالية إما للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لئلا يكسلوا في العبادة، وقد مر. " كركب المعزى " أي من أثر السجود لكثرته وطوله، وفي القاموس الركبة بالضم ما بين أسافل أطراف الفخذ وأعالي الساق، أو موضع الوظيف والذراع أو مرفق الذراع من كل شئ والجمع ركب كصرد، وقال: المعز بالفتح وبالتحريك والمعزى ويمد خلاف الضأن من الغنم، والماعز واحد المعز للذكر والانثى، وفي المصباح المعز اسم جنس لا واحد من لفظه، وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة، والمعزى ألفها للالحاق لا للتأنيث، ولهذا تنون في النكرة، والذكر ماعز، والانثى ماعزة انتهى. " يبيتون لربهم " تضمين لقوله تعالى في الفرقان " والذين يبتون لربهم سجدا وقياما " (2) قال البيضاوي: وتأخير القيام للروى، وهو جمع قائم أو مصدر اجري مجراه انتهى (3) وقيل: في تقديم الاقدام على الجباه مع التأخير في الاية إشارة إلى أن تقديم السجود فيها لزيادة القرب فيه، ولرعاية موافقة الفواصل وفي النهاية فيه إنه كان يراوح بين قدميه من طول القيام، أي يعتمد على إحداهما مرة وعلى الاخرى مرة، ليوصل الراحة إلى كل منهما، ومنه حديث ابن مسعود

---

(1) الاستحداد: الحلق بالحديد. (2) الفرقان: 64. (3) أنوار التنزيل ص 305.